mroftalp htehaB ni knil muideM

مصارع الأمم لفضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحزمي. ان يقدم لكم هذه المادة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا. ومن سيئات اعمالنا - 00:00:00

من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله. يا ايه - 00:00:25

ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبثها منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - 00:00:47

الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا تصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي - 00:01:17

محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل كل بدعة ضلالة. عباد الله ان الله تعالى انزل عليكم الكتاب العظيم لتدبروا اياته. وتعتبروا بقصصه وعظاته. فانه كتاب عظيم. في - 00:01:47

فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم. وحكم ما بينكم. قال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. ما كان حديثا يفترى. ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. قال ابن كفيل رحمه الله تعالى في - 00:02:17

تفسير الاية يقول تعالى لقد كان في خبر المرسلين مع قومهم وكيف انجينا مؤمنين واهلكنا الكافرين. عبرة لاولي الالباب. وهي العقول. انتهى كلام رحمه الله تعالى. فما قص الله علينا القصص من اخبار الامم الاولى. الا لنتعظ بهم - 00:02:47

ونعتبر بمصانعهم. ولنعلم اسباب هلاكهم فنتقيها. ونعلم سبل التي سلكها رسل الله واولياؤه. ففازوا بخيري الدنيا والاخرة. فنسلكها نقف واثرهم. وهذا هو المقصود عباد الله. هذا هو المقصود الاعظم من ذكر ضلال الامم الاولى - 00:03:17

الاولى هو تحذير الاحياء الموجودين. لان لا يقعوا فيما وقعوا فيه. وزجر من وقع من عما وقعوا فيه لان لا يحل بهم ما حل بهم من النكال. قال الشيخ الامين الشنقيطي في الاضواء - 00:03:47

في قوله تعالى في قوم لوط وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل. افلا في قوله افلا تعقلون توبيخ لمن مر بديارهم ولم يعتبر بما ما وقع لهم ويعقل ذلك ليجتنب الوقوع في مثله. وكقوله تعالى افلم - 00:04:07

يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم ثم هدد الكفار بمثل ذلك فقال وللكافرين امثالها. وقال في حجارة قوم لوط التي اهلكوا بها اوديارهم التي اهلكوا فيها. وما هي من - 00:04:37

ظالمين ببعيد. وهو تهديد عظيم. منه تعالى لمن لم يعتبر بحالهم فيجتنب ارتكاب ما هلكوا بسببه. وامثال ذلك كثير في القرآن. انتهى كلامه الله تعالى عباد الله يقص علينا في القرآن مصارع الامم الغابرة. لنقرأ سيرهم فن - 00:05:07

احذر ما احل بهم من العذاب. ولكي نرى ما ينتظر الامم التي تقع في امثال هذه المعاصي وجاء هذا التحذير في كثير من ايات القرآن الكريم قال تعالى وكم اهلكنا من - 00:05:37

كالقرون من بعد نوح. وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. قال ابن جرير رحمه الله الله تعالى وهذا وعيد من الله تعالى ذكره مكذبي رسوله محمد صلى الله عليه سلم من مشركي قريش وتهديده لهم بالعقاب واعلام منه لهم ان - 00:05:57

انهم ان لم ينتهوا عما هم عليه مقيمون. من تكذيبهم رسوله صلى الله عليه وسلم انه محل بهم سخطه. ومنزل بهم من عقابه. ما انزل

بمن قبلهم من الامم الذين سلكوا في الكفر بالله وتكذيب رسله سبيلهم. يقول تعالى ذكره ولقد اهلكنا ايها - 00:06:27
القول من قبلكم من بعد نوح الى زمانكم قرونا كثيرة كانوا من جحود الله والكفر به وتكذيب رسله على مثل الذي انتم عليه. ولستم باكرم على الله الله تعالى منهم لانه لا مناسبة بين احد وبين الله جل ثناؤه فيعذب قوما - 00:06:57
بما لا يعذب به اخرين. او يعفو عن ذنوب ناس فيعاقب عليها اخرين قال قرطبي في تفسيرها والمعنى الا يعتبرون بمن اهلكنا من الامم قبلهم؟ لتكذب بهم انبيائهم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. وانما قص الله عليه - 00:07:27
قنا قصص من قبلنا من الامم. لتكون عبرة لنا فنشبه حالنا بحالهم ونقيس اواخر الامم باوائلها. فيكون للمؤمن من المتأخرين. شبه بما كان هل المؤمن من المتقدمين ويكون للكافر والمنافق من المتأخرين شبه بما كان - 00:07:57
هل الكافر والمنافق من المتقدمين؟ ايها المسلمون ان الله تعالى لا يغير ما بقوم من من النعمة والعافية. حتى يغيروا ما بانفسهم من طاعة الله جل وعلا. فهو سبحانه لا يسلب قوما نعمة انعمها عليهم حتى يغيروا ما كانوا عليه من الطاعة والعمل الصالح - 00:08:27
صالح قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له. وما لهم من دونه من وال. وقال تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:08:57
ان وان الله سميع عليم. تدأ بال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكلهم كانوا ظالمين. قال ابن كثير رحمه الله تعالى يخبر تعالى عن تمام عدله وقسطه في حكمه بانه تعالى لا يغير - 00:09:27
نعمة انعمها على احد الا بسبب ذنب ارتكبه. كصنعه بال فرعون وامثالهم حين كذبوا باياته اهلكهم بسبب ذنوبهم. وسلبهم تلك النعم التي اليهم من جنات وعيون وزروع وكنوز ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها - 00:09:57
افاكهين وما ظلمهم الله في ذلك. بل كانوا هم الظالمين. وقد بين في هذه الاية ايضا انه اذا اراد قوما بسوء فلا مرد له. كقوله تعالى ولا يرد بأسه عن - 00:10:27
في القوم المجرمين ونحوها من الايات. قال في اضواء البيان وقوله في هذه الاية الكريمة حتى يغيروا ما بانفسهم يصدق بان يكون التغيير من بعضهم. كما وقع يوم احد بتغيير الرماة ما بانفسهم. فعمت البلية الجميع. وقد سئل صلى الله عليه وسلم - 00:10:47
نهلك وفينا الصالحون. قال نعم. اذا كثر الخبث. ايها المسلمون ان الله تعالى حق حكم عدل لا يظلم احدا. وان المصائب والمهالك عقوبات تصيب الامم بسبب ذنوبهم قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير - 00:11:17
قال الطبري رحمه الله تعالى يقول تعالى ذكره وما يصيبكم ايها الناس من في الدنيا في انفسكم واهليكم واموالكم. فبما كسبت ايديكم يقول فانما ايصيبكم ذلك عقوبة من الله لكم. بما اجترحتم من الاثام فيما بينكم وبين ربكم - 00:11:47
ويعفو لكم ربكم عن كثير من اجرامكم. فلا يعاقبكم بها. وقال تعالى الم يأته النبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين اتتهم رسلهم بالبينات. فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون - 00:12:17
وقال تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لو اخذ الله الخلائق بذنوب المذنبين لاصاب العذاب الخلق حتى الجعلان في جحرها. ولامسك الامطار من السماء. والنبات من الارض فما - 00:12:47
مات الدواب ولكن الله يأخذ بالعفو والفضل. كما قال سبحانه ويعفو عن كثير. والعذاب تابوا عباد الله والعقوبة التي اوعد الله بها الامم. لها موعد صدق يأتيها. وان قال على سبيل الاستدراج او الامهال اذ هو سنة كونية يعذب الله بها الامم امة - 00:13:17
تلو امه وهذه السنن الربانية لا تحابي امة ابدا. ولا تتجاوز مستحقا العذاب وان تأخر ذلك الى حين اجله. وقد قال الله تعالى ولكل امة اجل اي وقت لحلول العقوبات بساحاتهم. ونزول المثلات بهم على شركهم. فاذا - 00:13:47
اجلهم اي الوقت الذي وقته الله لاهلاكهم وحلول العقاب بهم. لا يستأخرون ساعة اي لا يتأخرون بالبقاء في الدنيا. ولا يتمتعون بالحياة فيها. عن وقت هلاك وحين حلول اجل ثنائهم ساعة من ساعات الزمان ولا يستقدمون اي ولا يتقدمون - 00:14:17
بذلك ايضا عن الوقت الذي جعله الله لهم وقتا للهلاك. وسنة الله تعالى امهال العصاة مدة. قال تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث. سنستدرجهم من حيث لا لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين. فالعقوبة الالهية سنة من سنن الله تعالى - 00:14:47

التي لا تتغير ولا تتبدل. كما قال تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. وقد تتفاوت العقوبات التي اصابت الامم بتفاوت جرائمهم وعصيانهم لله عز وجل. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:15:17
تعالى وكان عذاب كل امة بحسب ذنوبهم وجرائمهم. فعذب قوم عاد بالريح الشديدة التي لا يقوم لها شيء. وعذب قوم لوط بانواع من العذاب. لم يعذب يا امة غيرهم فجمع لهم بين الهلاك والرجم بالحجارة من السماء. وطمس الابصار - 00:15:47
قلب ديارهم عليهم بان جعل عاليها سافلها والخسف بهم الى اسفل سافلين فعذب قوم شعيب بالنار التي احرقتهم واحرقت تلك الاموال التي اكتسبوها بالظلم والعدوان واما ثمود فاهلكهم بالصيحة فماتوا في الحال. فاذا كان هذا عذابه لهؤلاء - 00:16:17
وذنبهم مع الشرك عقر الناقة التي جعلها الله اية لهم. فمن انتهك محارم الله ونواهيه وعقر عباده وسفك دماءهم كان اشد كان اشد عذابا. ثم قال رحمه الله تعالى ومن اعتبر احوال العالم قديما وحديثا - 00:16:47
وما يعاقب به من يسعى في الارض بالفساد. وسفك الدماء بغير حق. واقام الفتن واستهان بحرمات الله علم ان النجاة في الدنيا والاخرة للذين امنوا وكانوا يتقون قال تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا. ومنهم من اخذته الصيحة - 00:17:17
ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن انفسهم يظلمون الحمد لله على احسانه. والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه - 00:17:47
واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واخوانه. وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون ان الله تعالى قص عليكم في كتابه العظيم قصصا - 00:18:13
فيها عبر وعظات. وكان من اعظم ما قصه الله علينا نبأ موسى وفرعون. فهي اعظم قصص الانبياء التي تذكر في القرآن فنهى الله اكثر من غيرها. وذكرها في سور عديدة - 00:18:33
لينتفع بها اولو الالباب. فانه لا يمر على المسلمين يوم عاشوراء. دون ان نتذكر ما جرى لنبي الله موسى عليه عليه السلام. من مواقف واحداث في طريق دعوته. وما واجه من تحديات وعقبات. انتهت - 00:18:53
في اتصال المؤمنين وهزيمة الطغاة والمفسدين. بعدما بلغ الكرب بالمؤمنين نهايته. فالبحر امامهم والعدو خلفهم فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون. انها ملحمة من ملاحم الدعوة تؤكد ان نور الله غالب مهما حاول المجرمون طمس معالمه وان الصراع مهما - 00:19:13
والفتن مهما استحكمت حلقاتها فان العاقبة للمتقين. لكن ذلك يحتاج الى صبر ومثابرة واستعانة بالله صادقة. قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا. ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. فلا ينبغي ان يخالد قلوب المؤمنين ادنى شك - 00:19:43
قم بوعد الله تعالى الصادق. ولا ينبغي ان يخدعهم او يغرهم. تقلب الذين كفروا في البلاد امه الى الابد وما هو الا متاع قليل. ثم يكون الفرج والنصر المبين للمؤمنين. يريدون - 00:20:13
نور الله بافواههم. والله متم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. فالله ناصر دينه ومعلن كلمته متى؟ ومظهر دينه على كل دين. مهما ابا الطغاة والفراعنة في كل زمان. وفي كل مكان - 00:20:33
وقصة موسى عباد الله تؤكد ان الامة المستضعفة ولو بلغت في الضعف ما بلغت لا ينبغي ان يستولي عليها الكسل عن السعي في حقوقها فقد استنقذ الله امة بني اسرائيل على ضعفها واستعبادها من - 00:21:03
فرعون وملأه ومكنهم في الارض وملكهم بلادهم. والله غالب على امره. ولينصرن الله من ينصره. ان الله لقوي عزيز. لقد عاش المسلمون في ايام فرعون. عاشوا ظروفا عصيبة ايها الخوف والاذى ووصل بهم الحال ان يسروا بصلاتهم ويتخذوا المساجد في بيوتهم. قال - 00:21:23
تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوأ لقومكما بمصر بيوتا. واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين. وفي ظل هذه

الظروف العصيبة. امر المسلمون بالصبر عليها. والاستعانة بسم الله على تجاوزها بالصبر. قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا. وبالايمان بالله والتوكل عليه. وقال - 00:21:53

قال موسى يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. وبالدعاء وصدق اللجوء اليك وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك. ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم. فلا يؤمنوا حتى - 00:22:23

او العذاب الاليم. وهكذا كلما مرت ظروف صعبة بامة في وقت ضعفها. فان وسائل تجاوزها يكون بالصبر والتوكل والدعاء. ان يوم عاشوراء لنا نحن المسلمين. يوم عز ونصر لانه يوم تدفعنا مآثره الى استشعار العزة والشعور بالامل. والترقب للنصر - 00:22:53

نأخذ من يوم عاشوراء عبرة عظيمة حيث نصر الله تعالى فيه موسى على الطاغية فرعون فان الله تعالى يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته. والمسلم يعلم ان النصر قادم. وانه ليس عليه - 00:23:23

الا ان يستعين بالله ويفعل ما امر به. ثم يصبر لحكم الله تعالى. قال موسى لقومه السعيد بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده. والعاقبة للمتقين. قالوا اوذينا - 00:23:43

امن قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض انظر كيف تعملون انه ليس لاصحاب الدعوة الى رب العالمين. الا ملاذ واحد وهو الملاذ الحصين الامين - 00:24:03

وليس لهم الا ولي واحد. وهو الولي القوي المتين. وعليهم ان يصبروا. حتى يأذن الولي بالنصرة في الوقت الذي يقدره بحكمته وعلمه. حتى يأذن الولي بالنصرة في الوقت الذي يقدره بحكمته وعلمه والا يعجلوا وليعلموا ان الارض لله. وما الفراعنة - 00:24:23

وطواغيت الارض الا نزلاء فيها. والله يورثها من يشاء من عباده. وفق سنته وحكمته فلا ينظر الدعاة الى شيء من ظواهر الامور. التي تخيل للناظرين ان الطاغوت مكين في الارض غير مزح - 00:24:53

عنها فصاحب الارض ومالكها هو الذي يحكم متى يطردهم منها. وكما تجاوز المؤمنون من قوم موسى عليه السلام المحنة كذلك ينبغي ان يتجاوزها المسلمون في كل زمان. وكما صام موسى يوم عاشوراء - 00:25:13

من شهر الله المحرم شكرا لله على النصر للمؤمنين. صامه محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وقال صلى الله عليه وسلم فانا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه ولا يزال المسلمون - 00:25:33

يتواصون بسنة محمد صلى الله عليه وسلم. بصيام هذا اليوم ويرجون بره وفضله. وقد قال صلى الله عليه وسلم. وصوم عاشوراء يكفر السنة الماضية. وفي لفظ وصيام يوم عاشوراء. اني - 00:25:53

احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله. فاقدروا لهذا اليوم قدره. وسارعوا الى فيه الى الطاعة. واطلبوا المغفرة وخالفوا اليهود وصوموا تطوعا لله يوما قبله او يوما بعده. لمن استطاع. وعلى الصحيح لا - 00:26:13

فهو افراد صومه وانما ترك الافضل والاكمل. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:33